

# المفاهيم

- مظهر المؤمن.
- ولاية الفقيه: المفهوم وصفات الولي.
- الإمام الخميني قُدِّسَ سَمِيحُهُ.
- أداء التكليف.
- الجهاد والشهادة.
- مكانة العلماء في الإسلام.
- التعبئة: المواصفات والدور.



## الدرس الأول

1



# النظافة ومظهر المؤمن



### أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يبيّن موقع النظافة في الإسلام.
2. يحدّد بعض مظاهر النظافة في الإسلام.
3. يبيّن الرأي الشرعي لبعض المسائل الفقهية الابتلائية.

## مظهر المؤمن

إنَّ الرسالة الإسلاميَّة كما اهتمَّت بالجانب الروحيِّ والتكامليِّ عند الإنسان كبناء الذات وتنمية الأخلاق والحثُّ عليها، كذلك اهتمَّت بحسن مظهره الخارجيِّ وعلاقاته مع الآخرين، حيث حدَّدت هذه العلاقة وجعلت لها قيوداً شرعيَّة تنظّمها وفقاً لما فيه مصلحة الجميع. ونظّل فيما يلي على بعض الأمور المتعلقة بالمظهر:

## النظافة

إنَّ لنظافة البدن موقِعاً مهمّاً في حياة الإنسان المسلم، حيث اعتبرها الإسلام من الإيمان، روي عن رسول الله ﷺ: «النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيْمَانِ»<sup>(1)</sup>، وعنه ﷺ: «تَنْظَفُوا بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى النَّظَافَةِ وَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَظِيفٍ»<sup>(2)</sup>، وذلك يوافق طبع الإنسان وفطرته، فالإنسان بطبعه ينفر من القذارة ويشمئز منها. والإنسان القذر ليس له مكان وموقع بين الناس، بل الجميع ينفر منه. وعنه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الرَّجُلَ الْقَاذِرَةَ، فَقِيلَ وَمَا الْقَاذِرَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ: الَّذِي يَتَوَقَّفُ (يَتَأَنَّفُ) بِهِ جَلِيسُهُ»<sup>(3)</sup>.

## من مظاهر النظافة

1- تقليم الأظافر: فعنه ﷺ: «تَقْلِيمُ الْأَظْفَرِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ وَيُدْرِي الرِّزْقَ»<sup>(4)</sup>.

(1) الشيخ النمازي، مستدرک سفينة البحار، ج10، ص93.

(2) ميزان الحكمة، ج4، ص3303.

(3) مستدرک الوسائل، ج3، ص236.

(4) وسائل الشيعة، ج2، ص131.

2- تنظيف البدن: عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ مَنْ عْبَادَهُ الْقَاذِرَةَ الَّذِي يَتَأَنَّفُ بِهِ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ»<sup>(1)</sup>.

3- تنظيف الأسنان: عنه عليه السلام: «السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ الْفَمِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»<sup>(2)</sup>.

4- نظافة البيوت: عنه عليه السلام: «كُنْسُ الْبَيْوتِ يَنْفِي الْفَقْرَ»<sup>(3)</sup>.

وعنه عليه السلام: «لَا تُبَيِّتُوا الْقِمَامَةَ فِي بَيْوتِكُمْ وَأَخْرِجُوهَا نَهَاراً فَإِنَّهَا مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ»<sup>(4)</sup>.

## اللباس

ورد عن البزنطي قال: قال لي الإمام الرضا عليه السلام: «ما تقول في اللباس الخشن؟» فقلت: بلغني أن الحسن عليه السلام كان يلبس وأن جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب الجديد، فيأمر به فيغمس في الماء، فقال لي عليه السلام: «الْبَسْ وَتَجَمَّلْ... وتلا الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾»<sup>(5)</sup> <sup>(6)</sup>.

فالإسلام أحل للمسلم أن يلبس ما يشاء من اللباس الذي يكسبه جمالاً ومظهراً حسناً، ولكن حرّم عليه بعض أنواع اللباس.

## اللباس المحرّم

1- لباس الشهرة: وهو اللباس الذي يجعل الإنسان في مقام الاستهزاء. ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ لَبَسَ لِبَاسَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الذُّلِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(7)</sup>.

2- لبس الرجل لباس المرأة وبالعكس: فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَعَنَ اللَّهُ...»

(1) وسائل الشيعة، ج2، ص134.

(2) م. ن، ص7.

(3) ميزان الحكمة، ج4، ص3302.

(4) م. ن.

(5) سورة الأعراف، الآية 32.

(6) بحار الأنوار، ج76، ص298.

(7) م. ن، ج67، ص316.

- والمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»<sup>(1)</sup>.
- 3- التَّشْبِيهُ بِالكَافِرِينَ: بَعْضُ الشَّبَّانِ وَالشَّابَّاتِ يَقْلُدُونَ الكَفَّارَ وَالمُطْرِبِينَ وَغَيْرَهُمْ فِي لِبَاسِهِمْ وَحِلَاقَةِ الشَّعْرِ وَتَسْرِيحِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا العَمَلُ يَدْخُلُ الثَّقَافَةَ المَعَادِيَةَ إِلَى بِيوتِنَا حَتَّى نَتَخَلَّى شَيْئاً فُشِيئاً عَن ثِقَافَتِنَا وَتَقَالِيدِنَا، وَهَذَا مَا عَبَّرَ عَنهُ الإِمَامُ القَائِدُ بِالعَزْوِ الثَّقَافِيِّ.
- 4- لِبَسُ الحَرِيرِ لِّلرِّجَالِ: فَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنهُ مِنَ الشَّارِعِ المَقْدَّسِ، فَهُوَ مُحَرَّمٌ لِبَسِهِ، وَإِذَا صَلَّى بِهِ الرَّجُلُ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.
- وَيَقُولُ الإِمَامُ الخَمِينِيُّ قَدِيسَ سَلَمَةَ: «لَا يَجُوزُ لِبْسُهُ لِّلرِّجَالِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَيضاً»<sup>(2)</sup>.

## مسائل فقهية

- لَا يَجُوزُ لِبَسُ الثِّيَابِ الَّتِي تَحْمَلُ شَعَارَاتٍ وَدَعَايَاتٍ لِلخَمْرِ وَالمُسْكَرِ<sup>(3)</sup>.
- لَا يَجُوزُ لِبَسُ وَشِرَاءِ اللِّبَاسِ الَّذِي فِيهِ تَرْوِيجٌ وَتَقْلِيدٌ لِّلثَّقَافَةِ الغَرِيبَةِ، مِنْ حَيْثُ الخِيَاطَةُ أَوْ اللُّونُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، أَوْ تَقْوِيَةٌ لِاِقْتِصَادِهِمُ المَعَادِي<sup>(4)</sup>.
- قَصُّ الشَّعْرِ تَشْبِيهاً بِأَعْدَاءِ الإِسْلَامِ وَتَرْوِيجاً لِّلثَّقَافَتِهِمْ غَيْرِ جَائِزٍ<sup>(5)</sup>.
- لَا يَجُوزُ لِّلرِّجَالِ لِبَسُ مَا يَخْتَصُّ بِالنِّسَاءِ<sup>(6)</sup>.
- لِبَسُ الذَّهَبِ أَوْ تَعْلِيْقُهُ عَلَى الرَّقْبَةِ حَرَامٌ عَلَى الرِّجَالِ مُطْلَقاً<sup>(7)</sup>.

(1) وسائل الشيعة، ج 17، ص 284.

(2) تحرير الوسيلة، ج 1، ص 145، م 15.

(3) أجوبة الاستفتاءات، ج 2، ص 103، س 294.

(4) م. ن، س 292.

(5) م. ن، ج 2، ص 101، س 290.

(6) م. س، ص 100، س 287.

(7) م. ن، ج 1، ص 325، س 1086.



## تمارين

1. أبين لماذا اهتم الإسلام بالنظافة:

.....

.....

2. أصنف بعض مظاهر النظافة التي دعى لها الإسلام بين مستحب وواجب وأبين أهميته ذلك:

.....

.....

3. أعد بعض أنواع «اللباس» الذي حرّمه الإسلام وأبين مخاطرها وآثارها:

.....

.....

.....

4. أرفع شبهة التناقض بين دعوة الإسلام ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ وبين التشدد في بعض الأحكام الشرعية بخصوص اللباس والمظهر:

.....

.....

.....





## ولاية الفقيه المفهوم وصفات الولي



### • أهداف الدرس •

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى مفهوم الولاية في الإسلام.
2. يبيّن الولاية امتداد للإمامة.
3. يذكر صفات الوليّ الفقيه (الإمام الخامنئيّ نموذجاً).

## تمهيد

لقد جعل الإمام الحجّة عليه السلام الولاية للفقهاء العدول في عصر الغيبة وأمر الناس بطاعتهم والرجوع إليهم، في كلّ ما يرتبط بشؤون الحكومة والدولة وقيادة المجتمع، وأطلق الإمام عليه السلام الولاية للفقهاء، فلهم التصرف في حدود ما تمليه مصلحة الإسلام، وذلك من خلال رواية إسحاق بن يعقوب حيث قال: سألت محمّد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً، قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام «... وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ»<sup>(1)</sup>.

## صفات الولي

ذكر الإمام عليه السلام الصفات التي يجب أن يتّصف بها الولي، والمؤهلات التي تسمح له بالقيام بوظيفة النيابة على أتمّ وجه، للحؤول دون وصول شخص لا يملك قدرة على إدارة الأمور إلى هذا الموقع. فما هي هذه الصفات؟

### الصفة الأولى: الفقاهاة

حيث قال عليه السلام: «... فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا» ومقصوده عليه السلام: الفقهاء؛ وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لُكُمُ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(2)</sup>، إذا فالاتباع إنّما يكون لمن يهدي إلى الحق، والعالم به.

(1) وسائل الشيعة، ج 27، ص 140.

(2) سورة يونس، الآية 35.

وقد ورد في نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام: «إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ»<sup>(1)</sup>.

### الصفة الثانية: العدالة

وهي تشمل الإسلام والإيمان والالتزام بأحكام الله تعالى من فعل الواجبات وترك المحرمات، يقول تعالى: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا»<sup>(2)</sup>. فلا تجوز الولاية للفاسق الذي لا يعمل بأحكام الله وحلاله وحرامه.

### الصفة الثالثة: الكفاءة أو الكفاءة

في نظرة تأملية بسيطة، وللتعرف على المواصفات التي ينبغي أن تتوفر في الولي الفقيه، ومدى انطباقها على من يقوم بالأمر، يظهر لنا اعتبار الكفاءة فيه، وهو ما تشير إليه الرواية السابقة عن أمير المؤمنين عليه السلام «أقواهم عليه»، ونحن في زماننا نجد أن هذه الأمور تتوفر في شخص الإمام الخامنئي دامت له العزة الولي القائد، بل أكثر من ذلك هو. كما يعبر الإمام الخميني قدس سره - «نعمة أنعم الله علينا بها»، ولذلك نجده قدس سره يلفت إلى مقومات فريدة في شخصه دامت له العزة، حيث يقول: «إذا كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم شخصاً مثل السيد الخامنئي دامت له العزة الملتزم بالإسلام والخادم الذي جُبل على خدمة هذا الشعب فلن تجدوا، إنني أعرفه منذ سنوات طويلة؛ هو نعمة أنعمها الله علينا».

## صفات القائد وشماثله

### 1 - فقاوته:

حصل سماحته على رتبة الاجتهاد على يد أستاذه آية الله العظمى الحائري سنة 1974 ميلادي، بعد حضوره دروس بحث الخارج، لأكثر من خمسة عشر عاماً.

(1) السيد الرضي، نهج البلاغة، ج2، ص86.

(2) سورة الكهف، الآية 28.

وبعد وفاة الشيخ الأراكي قَدَرَنِيْهُ برزت مرجعيته وفقاً للبيّنات الشرعيّة، والتي منها ما حكمت بأعلميته أيضاً. ومن أبرز الذين شهدوا بأهليّته للمرجعيّة:

- آية الله السيّد جعفر كريمي.

- آية الله الشيخ أحمد جنّتي.

- آية الله الشيخ محمد يزدي.

- آية الله الشيخ محمد علي التسخيري.

- آية الله السيّد محمود الهاشمي.

- آية الله الشهيد السيّد محمد باقر الحكيم قَدَرَنِيْهُ.

وآخرون لم نذكرهم مراعاة للاختصار، بالإضافة إلى شهادة جماعة المدرّسين في قم المقدّسة.

## 2 - زهده:

إنّ سماحة القائد ذَوِ الطَّلَعِ مثال للوليّ الذي أرادَه أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وطبّق ذلك عملياً تأسياً بإمامه عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ. يقول «محسن دوست» رئيس مؤسّسة الجرحى سابقاً: كان بيته مفروشاً ببسط بالية ممزّقة، جمعناها وقمنا ببيعها، وأضفنا إلى قيمتها مبلغاً من أموالنا الشخصيّة، اشترينا سجّاداً جديداً فرشنا به البيت، وعندما عاد ورأى السجّاد أمر برده، وإعادة تلك البسط البالية. ومن أقواله:

«إذا قيل للخامنئي: إنّ وجودك في مكان تنظيم الأحذية في الحسينيّة الفلانيّة أكثر فائدة من رئاسة الجمهوريّة، فسأذهب إلى هذا العمل مباشرة».

## 3 - جهاده:

لسماحة السيّد القائد ذَوِ الطَّلَعِ تاريخ طويل ومشرق في الجهاد، حيث كان له دور بناء في نشاطات الحوزة وانتفاضتها عام 1962. وهي الموقع المحوريّ والهامّ في صناعة العلماء والمجاهدين.

أرسله الإمام الخميني قَدَرَنِيْهُ عام 1963 إلى مشهد لإيصال ثلاثة نداءات سياسيّة،



فزرع من خلال ذلك بذور الثورة في عدد كبير من القرى والمدن.

يروى الشيخ الرفسنجاني عن أيام الجبهة يقول: «ولولا ذهاب السيد الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والشهيد شمران إلى الأهواز، وأمرهما بحضر خندق في أطراف المدينة، ولولا مقاومة المجموعات الصغيرة من قوّات الحرس لسقطت مدينة الأهواز أيضاً».

اعتقل سماحته عدّة مرّات، تعرّض خلالها لأنواع العذاب، في سجون السافاك وزنازينهم، وتعرّض لمحاولة اغتيال عام 1981، أثناء إلقاء خطبة الجمعة في جامعة طهران، وأصيب أثناءها بجروح بالغة.

#### 4 - شجاعته وصلابته :

يمكنك التعرف إلى صلابة الإمام القائد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وحزمه في كلّ مفصل من مفصل حياته، وأبرز هذه المواقف صلاة الجمعة التاريخية الملحمية، حيث كان سماحته يخطب وطائرات العدو في السماء مهدّدة صلاة الجمعة، وفي الأثناء وقع انفجار بين المصلين سقط فيه العشرات بين شهيد وجريح، وبالرغم من ذلك تابع الخطبة والصلاة، واستطاع أن يعيد السكينة والإطمئنان إلى قلوب المصلين، ما أثار إعجاب الأعداء، فضلاً عن الأصدقاء بهذا الموقف.

## تمارين

1. أعرّف معنى ولاية الفقيه:

.....

.....

2. أضع علامة ✓ أو ✗ أمام التعبيرات الآتية:

- . أطلق الإمام عليه السلام الولاية للفقهاء .
- . لا تجوز الولاية للفاسق الذي لا يعمل بأحكام الله .
- . يجوز أن يتعدّد الولاة في الأمة الإسلامية .
- . بعد وفاة الإمام الخميني قدس سره برزت مرجعية الإمام الخامنئي دام ظلّه .
- . شهد آية الله الشيخ أحمد جنتي على مرجعية الإمام الخامنئي دام ظلّه .
- . حصل الإمام الخامنئي دام ظلّه على رتبة الاجتهاد عام ١٩٦٩م .

3. أملأ الجدول بما يناسب من صفات الولي:

الشاهد	الصفة
إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ	.....
.....	العدالة
.....	الجهاد



## الإمام الخميني قُدْسَ سَمِيهِ



### • أهداف الدرس •

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى شخصيّة الإمام الخميني قُدْسَ سَمِيهِ.
2. يتبيّن بعض المواصفات في شخصيّته.
3. يستذكر عوامل قيام الثورة وآثارها.

## شخصية الإمام الخميني قده

لقد قيل الكثير من الكلام حول الإمام الخميني قده، ولكن على الرغم مما كتب وقيل، فإن الأقلام والألسن تبقى قاصرة عن الإحاطة بشخص هذا الإمام العظيم بشكل دقيق وكامل، فهو شخصية عظيمة يندر وجود مثيل لها بعد الأنبياء والأولياء، إذ تظهر مثل هذه الشخصيات في مراحل معينة من التاريخ، فتقوم بإنجاز أعمال كبرى وضخمة، وتضيء في السماء كالبرق فينبعث نورها في كل مكان من الفضاء، ثم تمضي. فالإمام قده بالإضافة إلى قيادته الثورية، كان فقيهاً ومرجعاً للتقليد. إنه يريك من خلال وجوده: الدين والسياسة، والثورة، والله والشعب، دفعةً واحدة، وثورته تعيد إلى الأذهان ثورات الأنبياء.

ونشير هنا إلى أهم الصفات التي تتصف بها شخصيته:

- 1- أداء التكليف: إن النقطة الأساس التي ينطلق من خلالها للعمل هي أداء التكليف الشرعي، والذوبان في الإرادة الإلهية، حيث لم يكن يهتم بشيء عدا هذا الأمر، وهذا الأمر يشير إليه بشكل واضح في كلمته عند وقف الحرب مع العراق.
- 2- وضوح الرؤية: كان الإمام حكيماً بالمعنى الحقيقي للكلمة... الحكمة بمعناها الحقيقي الوارد في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾<sup>(1)</sup>، فقد وهبه الله تعالى بصيرة كان يرى من خلالها بعض الأمور التي يعجز الآخرون عن ملاحظتها، بينما كان هو يراها بنظرة عابرة، كانت كلماته منطلقة من قلب كهذا ونتيجة عن حكمة كهذه، ورسائله «لغورباتشوف» نموذج واضح لذلك.

(1) سورة لقمان، الآية 12.

3- التصميم والإرادة: لم يتردد الإمام الجليل لحظةً واحدةً في السير في طريق الله، ولم يدخر ذرةً واحدةً مما في وسعه دون أن يستفيد منها في طي هذا الطريق، وظلّ مثابراً بكلّ ما أُوتِيَ من طاقة وفي كلّ أن من حياته في السعي الحثيث لبلوغ ذلك الهدف السامي والمقدّس، وقد أعانه الله على ذلك.

4 - صوت المظلومين والمستضعفين: انطلقت الثورة الإسلاميّة في هذا العصر إثر الصرخة المدوّية والقويّة والخالدة التي أطلقها الإمام الخميني قُدْسُهُ. لقد علّت صيحة فقيه العصر هذا وحكيمه من قلب هذه الأمة للشعوب المستضعفة، والتي خمدت أنفاسها وحُبِسَتْ آهاتها في صدرها، فظلّ أنين المظلومين حبيس حناجرهم الظمأى، ومرةً واحدةً ارتفعت تلك الصرخة فمزّقت نقاب الظلم وبشّرت باقتراب صبح الانعتاق والحرية، محتضنةً قضايا المستضعفين كافةً، من إيران إلى لبنان وفلسطين ...

### من انجازات ثورة الإمام الخميني قُدْسُهُ

لقد قام الإمام الخميني قُدْسُهُ بأعمال كبرى تتناسب ضخامتها مع عظمة الإمام نفسه، وبقيناً أن لو اجتمع المفكّرون والمحلّون وأرادوا كتابة قائمة بالانجازات التي تمكّن الإمام من القيام بها لكانت تلك القائمة تضمّ أضعافاً مضاعفةً للنماذج التي نذكرها فيما يلي:

أولاً: إحياء الإسلام: خلال القرنين الماضيين كانت الأجهزة الإستعماريّة تسعى جاهدةً إلى جعل الإسلام في طيّ النسيان. فأنفقت لتحقيق ذلك أموالاً طائلةً لإزاحة الإسلام جانباً من حياة الناس وعقولهم وسلوكهم الفرديّ والاجتماعيّ؛ لأنهم كانوا يعلمون أنّ الإسلام هو العقبة الكبرى في طريق استمرار ممارسة القوى الكبرى الاستكباريّة في نهب المسلمين، والهيمنة على مصالحهم وخيراتهم.

الإمام الخميني قُدْسُهُ استطاع إحياء الإسلام وإعادة العمل بأحكامه، الأمر الذي

شكّل ضربة قويّة لمخطّطات الاستعمار والاستكبار.

ثانياً: إثبات مبدأ لا شريقيّة ولا غربيّة: كانت الفكرة السائدة قبل الإمام قَدَسَ سرُّهُ أنّه ينبغي الإعتماد، إمّا على الشرق وإمّا على الغرب، وأنّه يجب أن نعتاش إمّا على خبز هؤلاء ونمدحهم، أو على خبز أولئك ونُثني عليهم. ولم يكن ليتصوّر أحد أنّ بإمكان شعب أن يقول للشرق والغرب معاً «لا»، ويقاومهما ويثبّت بوجهيهما ويرسخ أقدامه يوماً بعد آخر، بيّد أن الإمام برهن على إمكانية حصول ذلك.

ثالثاً: إحياء روح الثقة بالنفس: عملت الحكومات الدكتاتورية التي تعاقبت على الحكم في بلادنا، على جعل الشعوب مُهانّة ذليلة وخاضعة، من خلال نشر ثقافة الاستسلام والخضوع، ما أفقد الشعوب ثقتها بنفسها، وهذا ما تمثّل في الممارسات والأعمال التي قام بها الإنكليز والفرنسيّون والروس والأمريكان وبعض الحكومات الأوروبية الأخرى.

انطلت الخدعة على قطاعات واسعة من شعبنا، ما جعله يفقد ثقته بنفسه، واعتقد أنّه لا قابليّة لديه، ولا قدرة عنده على القيام بالأعمال الكبرى، ولا يمكنه أن ينجز مهمّة البناء والإعمار، ولا يستطيع أن يُبدي ابتكاراً من عنده، بل ينبغي أن يمارس الآخرون السيادة عليه والتحكّم فيه، وإن فكّر البعض القيام ببعض هذه الأدوار فإنّها كانت تضع العقبات والعراقيل وتمنعه من العمل على تحقيق ذلك.

جاء الإمام الخميني قَدَسَ سرُّهُ فأعاد للشعوب المسلمة ثقتها بنفسها وبعث فيها الروح من جديد، حتّى صار شعبنا الآن لا يخشى تضافر الشرق والغرب وتكاتفهما وتآمرهما ضده، ولا يشعر بالضعف في قبالتّهما، وشبابنا يشعرون أنّ بإمكانهم بناء بلدهم.

رابعاً: بروز الأمة الإسلامية مجدداً على المسرح العالمي: في السابق لم يكن هناك شيء يذكر باسم الأمة الإسلاميّة على الصعيد العالمي، وكان هذا المصطلح «الأمة الإسلاميّة» خارج قيد التداول.

أمّا اليوم، فإنّ المسلمين - سواءً كانوا في أقصى مناطق آسيا أو في قلب أفريقيا

أو في أوروبا وأمريكا - يشعرون أنهم جزء من مجتمع عالمي كبير، أي جزء من الأمة الإسلامية، وهذا الشعور بالانتماء إلى الأمة الإسلامية أحياء الإمام في نفوس المسلمين، وشكل رأس حربة يمكن أن تُشهر بوجه الاستكبار للدفاع عن الشعوب الإسلامية.

خامساً: الإطاحة بالنظام العميل: إن إزالة «الحكم الشاهنشاهي» ومحو النظام الملكي من إيران، يُعتبر أحد أهم الإنجازات التي يمكن تصوورها في منطقة الخليج والشرق، باعتبار أن إيران كانت في السابق تشكل قلعة للاستعمار، وقد انهارت هذه القلعة على يد الإمام قدس سره.

سادساً: إقامة الحكومة الإسلامية: لم يكن يخطر بذهن المسلمين وغير المسلمين في العالم أن يقوم نظام سياسي اجتماعي يستند على أساس دين من الأديان، بل وأكثر من ذلك يستند إلى الإسلام.

كان هذا حلمًا وريياً يداعب أجنان المسلمين ولم يتصوروا مطلقاً أنه سيتحقق عملياً في يوم من الأيام. وقد حوّل الإمام هذا التصوّر الخيالي إلى كيان حقيقي له وجود مشهود، فكان ذلك بمثابة المعجزة.

سابعاً: إعادة روح العزة للمسلمين: مع الإمام قدس سره لم يعد الإسلام موضع اهتمام الأبحاث والتحليلات في الجامعات، بل أصبح موضع اهتمام المجتمعات ودخل في صلب حياة الناس، إلى وضع بدأ المسلمون معه - أينما كانوا - يشعرون بالعزة والنفوان.

وهذه الحقيقة يؤكدها الإمام الخامنئي عليه السلام بقوله: «لقد كنا في الحقيقة أمواتاً فأحيانا الإمام، وكنا ضاللاً فهدانا الإمام، وكنا غافلين عن الوظائف الكبرى للإنسان المسلم فأيقظنا الإمام وأرشدنا إلى سواء السبيل، بحيث أمسك أيدينا وشجعنا على المسير، وكان هو في طليعة السائرين».

## تمارين

1. أعدّد بعض صفات الإمام الخميني قُدِّسَتْ سُبُحُهُ:

.....

.....

2. أضع علامة ✓ أو ✗ أمام التعبيرات الآتية:

- . كان الإمام قُدِّسَتْ سُبُحُهُ عالماً فقيهاً ومرجعاً للتقليد.
- . استطاع الإمام قُدِّسَتْ سُبُحُهُ إحياء الإسلام في إيران فقط.
- . أحيا الإمام قُدِّسَتْ سُبُحُهُ الانتماء إلى الأمة الإسلامية.
- . أعاد الإمام قُدِّسَتْ سُبُحُهُ روح العزّة والنفوس للفرس.
- . أزال الإمام قُدِّسَتْ سُبُحُهُ الحكم الشاهنشاهي الملكي من إيران.

3. ما المقصود بشعار «لا شرقية ولا غربية» الذي طرحه الإمام قُدِّسَتْ سُبُحُهُ؟

.....

.....

4. من القائل ومن المقصود في:

المقصود	القائل
	«لقد كنا في الحقيقة أمواتاً فأحيانا...»



## أداء التكليف



### • أهداف الدرس •

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يبيّن مفهوم التكليف وكيفية حصول التسليم والطاعة .
2. يحدّد مواصفات الوليّ الواجب الطاعة.
3. يبيّن أهميّة ولاية الفقيه في الإسلام .

## أداء التكليف

جاء النبي ﷺ الأكرم ليأخذ بيد البشرية ويرفعها من مستنقعات الجاهلية إلى روابي العز والטהارة الإلهية، وليهديها إلى النور الإلهي والصراف المستقيم... التحق بركب النبي ﷺ الكثير من سليمي الفطرة الذين داعبت نسائم الحق قلوبهم، لتكشف عنها غبار الغفلة ودرن الذنوب، وكان بمجرد أن يتلفظ أحدهم بالشهادتين (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) ينتقل من حال البؤس والخسران، ليدخل في مجتمع جديد رفعه الله تعالى وسمّاه (الإسلام) ليصبح واحداً من المسلمين ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(1)</sup>.

## ما معنى الإسلام؟

إن كلمة الإسلام جاءت لتميّز عباد الله سبحانه وتعالى المخلصين عن غيرهم من بني البشر الذين انحرفت بهم السبل وضلّوا الطريق، بعد أن استدرجهم الشيطان الرجيم وضعت نفوسهم عن مواجهته فاستكانوا له، وهؤلاء على قسمين:

- قسم رفض الإيمان من الأساس وجاهر بالعداوة لله تعالى ولدينه ولأنبيائه، وهؤلاء كثيرون في التاريخ وصل بهم الأمر إلى قتل الأنبياء والأولياء...

- قسم آخر أخذ ببعض الدين ورفض البعض الآخر الذي لا يتناسب مع أهوائه ورغباته، فهو يقبل من الدين ما يتماشى مع رغباته أو لا يعارضها على الأقل، ويرفض

(1) سورة آل عمران، الآية 19.

ما سوى ذلك، وهؤلاء أيضاً اعتبرهم الله تعالى من الكفار في القرآن الكريم وأنّبهم على ذلك، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾﴾ (1).

أمّا عباد الله المخلصون فهم الذين سلّموا لله سبحانه وتعالى ولسوله، يقول تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيْٓ أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٢٠٨﴾﴾ (2).

فالذي يسلم هو المؤمن حقاً وهو الفائز يوم القيامة، ومن هنا جاء اسم الإسلام ليعبر عن تسليم تلك الفئة لأمر الله تعالى، وهناك الكثير من الروايات التي تعبر عن هذه الحقيقة، فعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «الإسلام هو التسليم...» (3)، وعن النبي صلى الله عليه وآله: «أصل الإيمان حسن التسليم لأمر الله» (4).

## كيف يحصل التسليم؟

إنّ التسليم هو الالتزام بكلّ ما جاء في الشرع المقدّس من الله سبحانه وتعالى، والإيمان به وبمصلحته والالتزام العمليّ به وتنفيذه سواءً كان موافقاً أو مخالفاً لأهوائنا، ففي تلمّة الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، يقول به: «الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل الصالح» (5).

(1) سورة النساء، الآيتان 150 و 151.

(2) سورة النساء، الآية 65.

(3) الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص45.

(4) ميزان الحكمة، ج1، ص191.

(5) السيّد الرضي، نهج البلاغة، ج4، ص29.

## كيف نُؤدّي تكليفنا؟

أداء التكليف ينقسم إلى قسمين:

1- الأحكام الشرعية الثابتة: يجب الالتزام بهذه الأحكام من قبيل الصلاة والصوم والزكاة والخمس والحجّ ...

2- المصالح والمفاسد: وهذه الأمور يرجع في الاحتكام إليها إلى القائد الشرعي الذي لديه القدرة على تشخيص هذه المصالح والمفاسد، ليني الأحكام وفق ما جاءت به الشريعة، ومن هنا وجبت طاعته.

يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

## من هو الوليّ الواجب طاعته؟

يشير الله تعالى في الآية السابقة إلى الأشخاص الواجب الطاعة ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فلا شك أنّ النبي الأكرم ﷺ كان هو الذي يشخص المصالح والمفاسد ويقود المجتمع الإسلامي، وبعده قام أمير المؤمنين عليّ ﷺ عليّ بأمر من الله تعالى ليؤدّي هذه المهمة، ثمّ إمام بعد إمام، كانوا أولياء الأمر في هذه الأمة إلى زمن غيبة إمامنا الحجّة المنتظر ﷺ، فمن هو القائد الذي يلتف حوله المسلمون في زمن الغيبة؟

## الوليّ الفقيه

حدّد الأئمة عليهم السلام الولي الذي يجب الالتفاف حوله والالتزام بأوامره ونواهيته، وهو الفقيه الجامع للشرائط، وهذا ما عبّرت عنه الروايات بشكل واضح، فمن الإمام الصادق عليه السلام: «فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه

(1) سورة النساء، الآية 59.

فإنما استخفَّ بحكمِ اللهِ وعلينا ردَّ والرَّادُّ علينا كالرَّادِّ على الله»<sup>(1)</sup> .  
وما كان الشرع المقدَّس ليُزَمَّنَا بِطَاعَةِ إِلَّا لمصلحتنا، وفي الرَّوَايةِ عن رسول الله  
ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ وَاوَّاهُ اللهُ الْأَمْرَ فَإِنَّهُ نِظَامُ الْإِسْلَامِ»<sup>(2)</sup> .  
والفقيه الجامع للشرائط في هذا الزمن هو الإمام السيِّد عليِّ الخامنئي رَضِيَ اللهُ  
والالتزام بولايته يعني الالتزام بكلِّ من نصَّبه في شأن من الشؤون.

### التسليم طريق الجنة

لا بدَّ أن يلتفت الإنسان المؤمن إلى آخرته. والثمار التي يحصل عليها في الآخرة  
نتيجة عمله في هذه الدنيا، فالإلتزام بالتكليف له قيمته الخاصَّة؛ لأنَّه يضمن آخرةً  
سليمة للإنسان، وقد ورد عن الإمام الصادق عَليهِ السَّلَامُ: «كُلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
فَهُوَ نَاجٍ، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: التَّسْلِيمُ»<sup>(3)</sup> . فالنجاة هي تابعة للتسليم.

### طريق النصر

إنَّ الإلتزام بقيادةٍ واحدةٍ واعيةٍ وشرعيةٍ تظهر ثمارها في الدنيا قبل الآخرة،  
فهي من جهة توحد جهود الأمة. وهي من جهة ثانية تحقِّق النصر والعزة، كيف  
لا وقد نصرنا الله تعالى من خلال الإلتزام بأمر الوليِّ المفترض الطَّاعة، يقول  
تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾<sup>(4)</sup> ، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ  
اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(5)</sup> .

(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج1، ص67.

(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج23، ص298.

(3) م. ن، ج2، ص204.

(4) سورة الحج، الآية 40.

(5) سورة المائدة، الآية 56.

## تمارين

1. أكمل حديث أمير المؤمنين عليه السلام :

الإسلام هو.....

هو العمل.....

2. أضع علامة ✓ أو ✗ أمام التعبيرات الآتية:

- . التسليم الحقيقي هو الالتزام بالقولّي بالأحكام كافة.
- . طاعة الوليّ الفقيه هي من طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ.
- . من يقبل من الدين ما يتماشى مع رغباته فهو كافر.
- . لا يجب الالتزام بالأحكام التي يصدرها وليّ الأمر التابعة للمصالح والمفاسد.
- . طاعة الوليّ الفقيه هي سبب للنصرة الإلهية.

3. من القائل ومن المقصود في:

المقصود	القائل
	«فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً...»



## الجهاد والشهادة



### • أهداف الدرس •

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى معنى الجهاد ويبين أهميته وآثاره.
2. يتبين أهم صفات المجاهد في سبيل الله وفضله.
3. يتعرّف إلى معنى الشهادة وأن يستذكر فضل الشهداء وعلوّ مقامهم.

## أهمية الجهاد

لا شك ولا ريب أنّ التعريف الأوضح للجهاد، مُفصّل في خطبة الجهاد المنقولة عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث قال: «إنّ الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو درع الله الحصينة وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الدّل وشمله البلاء»<sup>(1)</sup>.

لا شك أنّ الجهاد يستلزم الكثير من العناء والتعب على المستوى الدنيوي وفي المدى القريب، فهو قد يتسبّب بخسارة الأموال وتهديم الدور وبفقد الأحبة... لذلك قد يتصوّر بعض الناس أنّ القتال لا يتسبّب إلا بالضرر والخراب، ولذلك يتعاملون معه من منطلق الكراهية، هذه النظرة للجهاد هي في الواقع نظرة ساذجة وسطحية، ولكن في العلم الإلهي تختلف الأمور، يقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>. فما هو وجه الخير في الجهاد؟

## آثار الجهاد

أولاً: على مستوى الآخرة: هو باب مفتوح لخاصّة الأولياء، كما عبّر عنه قول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففي الحياة الدنيا يعاني الإنسان الكثير في مواجهة زينتها وزخارفها، ويقاوم هوى النفس ووساوس الشيطان، يواجه كلّ ذلك ليفتح ثغرة في

(1) السيّد الرضي، نهج البلاغة، ج1، ص67.

(2) سورة البقرة، الآية 216.

حائط الظلمات حوله، لعله ينفذ منها نور الرحمة الإلهية، فالجهاد بابٌ مفتوحٌ يستطيع الإنسان أن يدخله لا ليصبح مجرد إنسان عاديّ شملته الرحمة الإلهية بمستوى معين، بل ليكون أحد أولياء الله، بل خاصة أوليائه، وأي فائدة أهم وأسمى من هذه الفائدة؟! ثانياً: على مستوى الدنيا: النظرة القاصرة هي التي تعطي انطباعاً عن الجهاد كونه سبباً للمشاكل الاقتصادية وانعدام الأمن... ولكن بالمدى البعيد، فإنه يعطي نتائج إيجابية تتمثل في تحقيق الأمن وحماية الاقتصاد، ولولاها لكان الإنسان دائماً تحت رحمة الأعداء يستجدي عاطفتهم لعلهم يرحمون ضعفه، ويحققون مصالحه!

يقول الله تعالى في محكم آياته: ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(1)</sup> حيث إن الله جعل حصول الفلاح متوقفاً على الجهاد.

من هنا، نفهم الروايات التي تتحدث عن فضل المجاهد وتمييزه عن غيره في كل شيء.

## فضل المجاهد

يقول تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(2)</sup>. وقد ظهرت ميزة المجاهد على غيره في عدة أمور منها:

1- خير الناس: عن رسول الله الأكرم ﷺ: «خيرُ الناس رجلٌ حبسَ نفسه في سبيلِ الله يجاهدُ أعداءه يلتبسُ الموتَ أو القتلَ في مصافه»<sup>(3)</sup>.

(1) سورة المائدة، الآية 35.

(2) سورة النساء، الآية 95.

(3) مستدر ك الوسائل، ج 11، ص 17.

- 2- صلاته أفضل: ورد في الحديث عن الرسول الأكرم ﷺ: «صلاة الرجل متقلداً بسيفه تفضل على صلاته غير متقلد بسبعمائة ضعف»<sup>(1)</sup>.
- 3- دعاؤه مستجاب: ومن الكرامة الإلهية التي أسبغها الله تعالى على المجاهدين أن جعل دعوتهم مستجابة؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة دعوتهم مستجابة: (أحدهم) الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه»<sup>(2)</sup>.

## صفات المجاهد

من الطبيعي، أن لا يثبت مجرد الكلام والدعاوى كون الإنسان مجاهداً؛ لأنّ الجهاد يكون بالعمل لا بالكلام، ولكي يكون الإنسان مجاهداً حقيقياً لا بدّ من توفر صفات أساسية فيه، أولها الإخلاص في العمل، والإخلاص هو أساس ومعيار قبول كل الأعمال العبادية عند الله عزّ وجلّ. وهناك أمور أساسية أخرى، لا بدّ من توفرها في المجاهد، وسنستعرض بعضاً منها:

### 1- الشجاعة:

الشجاعة هي قوّة القلب عند احتدام المعركة، وقدرة النفس على الصبر عند اقتراب المجاهد من مواطن القتل والشهادة. عن الإمام الحسن عليه السلام وقد سُئل عن الشجاعة فقال: «مواقفة الأقران والصبر عند الطعان»<sup>(3)</sup>.

وهي من الصفات التي يحبّها الله تعالى في عباده، ففي الحديث عن الرسول الأكرم ﷺ: «... ويحبّ الشجاعة ولو على قتل حيّة»<sup>(4)</sup>.

(1) ميزان الحكمة، ج 1، ص 448.

(2) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 548.

(3) ميزان الحكمة، ج 2، ص 1282.

(4) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 68، ص 341.

وأصل الشجاعة قوّة القلب والصبر، فمن لا صبر له لا يكون شجاعاً؛ ففي الحديث الشريف عن الإمام عليّ عليه السلام: «الشجاعة صبر ساعة»<sup>(1)</sup>.

## 2- الإيثار:

جعل الله تعالى الإيثار صفة من صفات الأبرار التي ذكرها سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حيث قال: «**وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**»<sup>(2)</sup>.

والإيثار صفة نفسية تدلّ على عمق الأخلاق وترسّخها في قلب الإنسان، لأنّها نكران للذات وذوبان للانانية. يروى عن الإمام عليّ عليه السلام: الإيثار أعلى المكارم. وعنه عليه السلام: «الإيثار سجية الأبرار وشيمة الأخيار»<sup>(3)</sup>.

ولذا نرى الإيثار صفة في أعظم الرجال في التاريخ كالرسول ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وقد تجلّى الإيثار بأسمى معانيه في أبي الفضل العباس عليه السلام حيث يقول الإمام السجّاد عليه السلام: «رحم الله العباس، فلقد أثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه، حتّى قطعت يداه، فأبدلّه الله بجناحين، يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة»<sup>(4)</sup>.

## 3- كتمان السر:

أكّدت الروايات الكثيرة على أهميّة الكتمان وأنّ الكلام في غير موضعه سبب للفشل، ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان»<sup>(5)</sup>.

(1) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 767.

(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 75، ص 11.

(3) ميزان الحكمة، ج 1، ص 16.

(4) وسائل الشيعة، ج 15، ص 21.

(5) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 78، ص 102.

وعنه عليه السلام: «الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحسين الأسرار»<sup>(1)</sup>. هذا الكتمان يجب أن يُحافظ عليه المؤمن على الدوام، ولا يتكلم إلا عند وجود ثمار عملية وفائدة للكلام، لا يزيد عن ذلك كلمة حتى للأصدقاء والمقربين، ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تُطلع صديقك من سرِّك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرَّك، فإنَّ الصديق قد يكون عدوك يوماً ما»<sup>(2)</sup>.

## فضل الشهداء

الشهادة هي بذل النفس وترك الدنيا بكل ما تحويه من إغراء ومن عناصر جذب وتعلق، ولذلك كانت الشهادة في سبيل الله عزَّ وجلَّ، وسيلة من الوسائل التي يمكن للإنسان من خلالها التقرب إلى الله تعالى ونيل المقامات الرفيعة لديه.

إنَّ الإنسان الذي يقدم روحه لأجل قضية إلهية يحملها هو إنسان لا تنتهي حياته بالقتل ومن ثمَّ يستحق الحياة الحقيقية. فالشهداء هم الأحياء الحقيقيون، أحياء عند ربهم ويعيشون في ضمير ووجدان أممتهم **«وَلَا نَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ»**<sup>(3)</sup>.

وإنَّ لمقام الشهادة في سبيل الله أجراً كبيراً وفضلاً عظيماً، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «فطوبى للمجاهدين في سبيله والمقتولين في طاعته»<sup>(4)</sup>.

وعن رسول الله ﷺ: «الشهداء عند الله على منابرٍ من ياقوت في ظلِّ عرشِ الله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه وعلى كتيب (تلال) من مسك فيقول لهم الله ألم أوف لكم وأصدقكم؟ فيقولون بلى وربنا»<sup>(5)</sup>.

(1) سورة الحشر، الآية 9.

(2) ابن عربي، الفتوحات المكية، ج 1، ص 226.

(3) سورة البقرة، الآية 154.

(4) بحار الأنوار، ج 32، ص 402.

(5) كنز العمال، ج 4، ص 397.

## مقام الشهداء

لا شك أن للشهداء ميزة خاصة ومقاماً خاصاً عند الله تعالى ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾<sup>(1)</sup>، ويكفي دلالة على شموخ مقام الشهداء أن الشهادة كانت أمنية سيّد الكائنات محمد المصطفى ﷺ حيث روي عنه ﷺ: «لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ»<sup>(2)</sup>، وكما يعبر أمير المؤمنين ع<sup>(3)</sup> عن حبه لها: «فوالله، إنِّي لَعَلَى الْحَقِّ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ»<sup>(3)</sup>.

ولكي يصل الإنسان المؤمن لمقام الشهادة في سبيل الله عز وجل، لا بد له من أن يسلك طريقاً مختلفاً عن طرق الآخرين وهي طريق ذات الشوكة، الطريق الذي لا يعرف المهادنة في الحق، ولا المساومة على الأحكام الإلهية، فالإخلاص لله تعالى أول الطريق، والتسليم لقضائه والالتزام بالتكليف الشرعي ومراقبة النفس على الدوام والعزم والإرادة والصبر وسائر الصفات الخلقية السامية، هي مقدمة لكي يصل الإنسان من خلالها لنيل التوفيق الإلهي للشهادة.

وبعد ذلك كله، يحتاج الإنسان إلى الدعاء والطلب من الله عز وجل أن يرزقه إياها، فإنه حتى ولو لم ينلها في الدنيا، لن يحرم ثوابها في الآخرة، فعن الرسول الأكرم ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»<sup>(4)</sup>.

(1) سورة الحديد، الآية 19.

(2) ميزان الحكمة، ج2، ص1513.

(3) م.ن.

(4) م.ن، ص1516.

## تمارين

1. أعرّف معنى الشهادة:

.....

.....

2. أضع علامة ✓ أو ✗ أمام التعبيرات الآتية:

- . أشرف الموت قتل الشهادة.
- . الجهاد يتسبب بخسارة الأموال وتهديم الدور وفقد الأحبة فقط.
- . من أثار الجهاد في الدنيا تحقيق الأمان والحرية.
- . أصعب الأمور ما أحاط به الكتمان.
- . الشجاعة هي قوة القلب عند احتدام المعركة.
- . الإيثار هو نكران الذات وذوبان الأنانية.

3. من القائل ومن المقصود في:

المقصود	القائل
	«وإنّ ..... منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة»



## مكانة العلماء في الإسلام



### • أهداف الدرس •

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يبيّن مكانة العلماء وموقعيتهم في الإسلام.
2. يحدّد بعض الجوانب المضيئة في تاريخ العلماء (الجهاد).
3. يذكر واجبات الناس تجاه العلماء وآثار التخلّي عنهم.

## مكانة العلماء وموقعيتهم

يقول الإمام الخميني قُدِّسَ سُبُّهُ: «أولئك العلماء هم مظهر الإسلام، إنهم مبيِّنو القرآن، إنهم مظهرُ النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

إنَّ للعلماء مكانةً خاصَّةً عند الإمام الخميني قُدِّسَ سُبُّهُ، كيف لا؟ وهو السائر على خطِّ الإسلام الذي يعلن رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلاً: «فضل العالم على غيره كفضل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمته»<sup>(1)</sup>!

فالعلماء هم:

1- ورثة الأنبياء: لم يرثوا منهم أموالهم وإنما ورثوا علومهم ودورهم في الأمة، وقد أشارت الروايات إلى هذه الحقيقة:

فمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العلماء ورثة الأنبياء، يحبُّهم أهل السماء، ويستغفرُ لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة»<sup>(2)</sup>.

2- مظهرو الإسلام وأدلاؤه: لا يمكن معرفة الإسلام الحقيقي إلا بواسطة العلماء، فمن خالهم يمكن الوصول إليه على المستويين العلمي والعملي، وقد ورد في الرواية عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «...العلماء، وهم الأدلاء على الله»<sup>(3)</sup>.

ويؤكد الإمام الخميني قُدِّسَ سُبُّهُ ذلك في بعض كلماته حيث يقول: «لمئات السنين كان علماء الإسلام ملجأً للمحرومين، وقد ارتوى المستضعفون دوماً من كوثر

(1) ميزان الحكمة، ج3، ص2088.

(2) م.ن، ج3، ص2067.

(3) م.ن، ص2420.

زَلالِ معرفة الفقهاء العظام. فإلى جانب جهادهم العلمي والثقافي الذي هو حقاً أفضل من دماء الشهداء في بعض جوانبه، فقد تحمّل أولئك في كل عصر من العصور المرارات من أجل الدفاع عن المقدّسات الدينيّة والوطنيّة، وتحمّلوا الأسر والنفي والسجون والأذى والمضايقات والكلام الجارح، وقدموا في الحضرة المقدّسة شهداء عظاماً.

3- حُرّاس الإسلام: هذا اللقب العظيم الذي يطلقه الإمام الخميني قَدْرَسَنُ عَلَى العلماء، حيث يقول قَدْرَسَنُ مخاطباً مجموعة من العلماء: «اقتحموا الأمور، تدخلوا في الشؤون، لا يصحّ أن يقول أحدكم: أنا فقيه ولا شأن لي بغير ذلك، فأنت فقيه، ولكن يجب أن تتدخل في الشؤون، يجب أن تتدخل بمقدّرات الناس، فأنتم حُرّاس الإسلام، ويجب أن تحرسوه».

وقد أشار رسول الله ﷺ إلى هذا الدور في عدّة روايات ففي بعضها: «إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْظَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ»<sup>(1)</sup>.

ودورهم هذا يتأكد في زمن غيبة الإمام صاحب الزمان عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّريف، ففي الرواية عن الإمام الهادي عَالِي السَّلَامِ:

«لَوْ لَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا ﷺ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالذَّابِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجِّجِ اللَّهِ، وَالْمُنْقِذِينَ لَضِعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ، وَمَنْ فِخَاخِ النُّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ»<sup>(2)</sup>.

(1) العلامّة المجلسي، بحار الأنوار، ج2، ص25.

(2) الإحتجاج، ج1، ص9.

من حقنا أن نسأل: من أين جاءت هذه المكانة المتميزة للعلماء؟ وكيف حصلوا على هذه الامتيازات العظيمة في نظر الإسلام؟ وما سرّ تأكيد المعصومين عليهم السلام على دورهم في الروايات التي أوردناها؟ طبعاً إن ما قدّمه العلماء في التاريخ يوضّح لنا جانباً من سرّ هذه المكانة.

### حَمَلَة علوم الإسلام وناشرو المعارف

يقول الإمام الخميني قدس سرّه: «لا شكّ أنّ الحوزات العلميّة والعلماء الملتزمين كانوا يشكّلون طوال تاريخ الإسلام والتشيع أهمّ قاعدة حصينة للإسلام في مواجهة الحملات والانحرافات».

لقد أدّى علماؤنا العظام تكليفهم طوال التاريخ على أحسن وجه، كما يشير أيضاً الإمام الخميني قدس سرّه، ويقول: «لولا وجود فقهاء الإسلام منذ صدر الإسلام وحتى الآن لما كنّا نعرف شيئاً الآن عن الإسلام، فالفقهاء هم الذين عرفونا الإسلام وهم الذين درّسوا الفقه الإسلاميّ وكتبوه، وهم الذين عانوا وسلّمونا إيّاه».

### الجانب الجهادي في تاريخ العلماء

لم يكتفِ العلماء بثقل المسؤولية العلميّة الملقاة على عاتقهم، فهم بالإضافة إلى ذلك حملوا عبء مواجهة الطواغيت وحفظ المجتمع الإسلاميّ بكلّ الوسائل والإمكانات المتاحة لديهم، ويشير الإمام الخميني قدس سرّه إلى أهميّة هذا الدور في بعض كلماته، حيث يقول: «إلى جانب جهادهم العلميّ والثقافيّ الذي هو حقّاً أفضل من دماء الشهداء في بعض جوانبه، فقد تحمّل أولئك في كلّ عصر من العصور المرارات من أجل الدفاع عن المقدّسات الدينيّة والوطنيّة، وتحملوا الأسر والنفي والسجون والأذى والمضايقات والكلام الجارح، وقدّموا في الحضرة المقدّسة شهداء عظاماً. إنّ الشهداء العلماء لا يقتصرون على شهداء المواجهات والحروب في إيران، بل إنّ عدد الشهداء المجهولين

للحوزات والعلماء ممّن قضوا غرباء خلال نشر المعارف والأحكام الإلهية على يد العملاء والجبّاء كثير.

فهذا السيّد عبد الحسين شرف الدين، العالم المجاهد الذي واجه الفرنسيين أيام احتلالهم للبلاد وسطوتهم، وهذا العلامة مدرّسي في إيران الذي واجه الحكومات الظالمة حتّى استشهد، وهذا المرجع الكبير الشيرازي في العراق الذي قام بثورة التّبائك... وهكذا كان للعلماء حضورهم الدائم في ميادين الجهاد، حتّى قام الإمام الخميني قُدس سرّه بثورته المباركة وهو يقول: «آية ثورة شعبية إسلامية لا نجد فيها الحوزة والعلماء هم السّباقيين إلى الشهادة؟ واعتلوا المشانق، وعبّدت أجسادهم المطهرة الطريق بالشهادة في الحوادث الدامية».

ويقول أيضاً: «إنّ كلّ من يعرف التاريخ يعلم أنّ من قام ضدّ التسلّط طوال التاريخ هم العلماء».

## استهداف العلماء

دخل العلماء قديماً وحديثاً في دائرة الاستهداف من كلّ حدبٍ وصوبٍ، وتعرّضوا لأبشع أنواع القتل وخضعوا لأفظع أنواع الاضطهاد، ولم يتوقّف الاستهداف على التصفية الجسدية فحسب، بل كان للألسن نصيب وافر للنيل من سمعتهم ومقامهم بين الناس. يقول الإمام الخميني قُدس سرّه «عليّ أن أبيّن لجميع الحوزات العلميّة، من حوزة قم وحوزة مشهد وجميع الحوزات التي ترونها، وأقول: إنكم اليوم على رأس لائحة المستهدفين للأهداف الخبيثة للدول الكبرى»، لماذا هذا الاستهداف؟ وما هي العوامل التي جعلتهم مستهدفين:

1- الخُطط الاستعماريّة: إنّ هذا الدور التاريخي والفاعل للعلماء لم يكن ليُغفل عنه المستكبرون والمستعمرون الطامعون بالسيطرة على الأمّة ومقدّراتها، لذلك كان هذا الصرح والحصن مستهدفاً على الدوام من قبلهم وسيبقى مستهدفاً

على الدوام كما تنبأ الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ: «وسيشهد العالم الإسلامي من الآن فصاعداً كل فترة انفجاراً لحقق ناهبي العالم ضد عالم مجاهد، فعلماء الإسلام الأصليون لم يخضعوا أبداً للرأسماليين وعبدة المال والزعماء وصانوا شرفهم ومنقبتهم هذه دوماً».

لذلك بعد أن يؤس المستعمر من تطويع العلماء لمصلحته، لم يعد أمامه إلا استهداف موقعية العلماء بين الناس لإبعادهم عنهم ومنع تأثيرهم بهم.

2 - دس عناصر مشبوهة في الحوزات: يقول الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ: «من الطرق الهامة التي سلكوها لتحقيق أهدافهم المشؤومة والخطرة ضد الإسلام والحوزات الإسلامية دس أفراد منحرفين وفاسدين في الحوزات العلمية، والخطر الكبير لذلك في المدى القصير هو الإساءة إلى اسم الحوزات العلمية بأعمالهم غير اللائقة وأخلاقهم وأساليبهم المنحرفة. والخطر العظيم جداً لذلك في المدى البعيد هو أن يصل شخص أو عدة أشخاص إلى المراتب العليا مرأتين ختالين يطلعون على العلوم الإسلامية...».

3- حب الدنيا: من الناس من نسي الهدف الذي خلقه الله تعالى لأجله، وصار أكثر همّه الدنيا وما فيها من زخارف زائفة، يرى هؤلاء المنحرفون المتعلقون بالدنيا أنّ المانع الأساسي الذي يقف في طريق حصولهم على أغراضهم وأهدافهم المحرمة هم العلماء، بما يحملونه من وضوح رؤية ومواقف صارمة حيث لا تأخذهم في الله لومة لائم، فيدخل من حيث يشعر أو لا يشعر في موضوع تشويه سمعة العلماء وإضعاف موقفهم ومحلهم من القلوب.

ويشير الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ إلى شيء من ذلك في بعض كلماته: «هل التكليف الشرعي يقتضي من الإنسان أن يوجّه الإهانات للمسلمين؟ أن يوجّه الإهانات للعلماء؟ أن يهين زملاءه؟ هل هذا هو التكليف الشرعي؟ إنها الدنيا أيها السادة، إنها أهواء النفس».

4- رَوَادُ الْأَزْقَةِ: هناك طبقة من الناس تستهوي الكلام السيء وقصص الغيبة والبهتان، لا لشيء محدّد سوى أنهم يعانون من مشكلة أخلاقية تربوية تجعلهم يتفاعلون مع كلّ دعاية أو شائعة بدون تعقل أو هدف محدّد، يقول الإمام الخميني قدس سرّه: «كلّ من يرى كتاب جواهر الكلام يدرك مدى جهود المجتهدين الذين يتناول اليوم عليهم عددٌ من رَوَادِ الْأَزْقَةِ ليحدّثوا لهم تكليفهم!».

### التكليف تجاه العلماء

إنّ التكليف تجاه العلماء يتلخّص بتفعيل دورهم وتسهيل مهامهم بالشكل الذي يضمن تطبيق تعاليم الدين وأحكامه وحفظ الرسالة، وقد أشارت الروايات إلى بعض المفردات التفصيلية، كمجالستهم وضرورة الاستفادة منهم، كما في الرواية عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«مَنْ اسْتَقْبَلَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي، وَمَنْ زَارَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ زَارَنِي، وَمَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ فَقَدْ جَالَسَنِي، وَمَنْ جَالَسَنِي فَكَأَنَّمَا جَالَسَ رَبِّي»<sup>(1)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَرُغِبُ فِي التَّكْثِيرِ مِنَ الْأَصْحَابِ كَيْفَ لَا يَصْحَبُ الْعُلَمَاءَ الْأَبَاءَ وَالْأَتْقِيَاءَ الَّذِينَ يَغْنَمُ فِضَائِلَهُمْ، وَتَهْدِيهِ عُلُومُهُمْ وَتَزِينُهُ صَحْبَتُهُمْ!»<sup>(2)</sup>.

وفي رواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «جَالِسِ الْعُلَمَاءَ يَزِدُّ عِلْمَكَ، وَيَحْسُنُ أَدَبَكَ»<sup>(3)</sup>.

فهذه الروايات تشير بشكل واضح إلى فائدتين يستفيدهما الإنسان من مجالسة العلماء:

(1) ميزان الحكمة، ج3، ص2085.

(2) م. ن. ج2، ص1584.

(3) م. ن. ج1، ص402.

الفائدة الأولى: هي العلم، الذي يمتلكه هذا العالم، وقد أكدت الكثير من آيات القرآن الكريم على أهمية العلماء، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

الفائدة الثانية: هي الأدب، فدور العالم لا ينحصر بالتعليم، وإنما يتعداه إلى التربية والتأديب بأداب الإسلام والتخلق بأخلاق النبي وآله ﷺ أيضاً. إن رواية النبي ﷺ التي تقول: «من جالس العلماء فقد جالسني، ومن جالسني فكأنما جالس ربي»<sup>(2)</sup>، يستفاد منها أن الخير المستفاد من مجالسة العلماء أوسع من أن يُحصر ويشمل كل فائدة ممكنة، والرواية شَبَّهت مجالسة العلماء بمجالسة الله تعالى، وهذا يعني أن كل خير متوقع من هذه الجلسة. وقد أوصى لقمان عليه السلام ابنه قائلاً: «يا بني! جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل السماء»<sup>(3)</sup>.

## آثار التخلي عن العلماء

إن مجالسة العلماء طريق من الطرق إلى الله تعالى، وهي الحصن الذي يحمي الإنسان عند الامتحانات والمصاعب، كما يشير إلى ذلك الإمام زين العابدين عليه السلام في أدعيته التي تشكل مدرسة كاملة لتربية الإنسان على جميع المستويات، حيث يقول عليه السلام: «أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتنني». فالإمام زين العابدين عليه السلام يشير إلى كل تلك الآثار السيئة المترتبة على الابتعاد عن العلماء وترك الاستفادة منهم بكلمة واحدة تختصر كل شيء، هي كلمة «الخذلان»، فإن خذلنا الله سبحانه وتعالى فأى شيء سيبقى لنا، «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً».

(1) سورة الزمر، الآية 9.

(2) محمد الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ص415.

(3) ميزان الحكمة، ج1، ص202.

وهناك رواية عن النبي ﷺ يجب التوقّف عندها والتأمّل بها ملياً، لأنها تدقّ ناقوس الخطر للمسلمين، خصوصاً في هذه الأزمنة، حيث يقول ﷺ: «سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ مِنَ الذَّنْبِ، ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

وَالثَّانِي: يَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا.

وَالثَّلَاثُ: يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيمَانٍ»<sup>(1)</sup>.

نسأل الله تعالى أن لا يكون الزمان المقصود، في هذه الرواية، هو زماننا.

(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج22، ص454.

## تمارين

1. أضع علامة ✓ أو ✗ أمام التعبيرات الآتية:

- . جهاد العلماء العلمي والثقافي أفضل من دماء الشهداء.
- . تشكل الجامعات قاعدة ثقافية للإسلام.
- . دور العلماء ينحصر بالتعليم دون التربية.
- . يجب على الفقيه العادل أن يتدخل في كل الشؤون.
- . تحمّل العلماء مسؤولية مواجهة الطواغيت وحفظ المجتمع الإسلامي.
- . نجح الاستعمار في تطويع العلماء لمصلحته.

2. أشرح معنى الحديث الشريف:

«من جالس العلماء فقد جالسني، ومن جالسني فكأنما جالس ربي».

.....

.....

3. أذكر أهم أربعة واجبات تجاه العلماء:

.....

.....



## التعبئة: المواصفات والدور

### أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى معنى التعبئة.
2. يبيّن روحية أبناء التعبئة ومواصفاتهم الأساسية.
3. يعدد وظائف التعبئة ودورها.

## تعريف التعبئة

عن الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمنُ أخو المؤمنِ كالجسدِ الواحدِ، إنِ اشتكى شيءٌ منه وجدَّ ألمَ ذلك في سائرِ جسده، وأرواحُهُما من روحٍ واحدة»<sup>(1)</sup>.  
 لم ينظر الإسلام إلى المجتمع كشرائحٍ مشتتةٍ وممزقةٍ لا روابطٍ بين شرائحه أو موثيق، ولم يرد لأفراد المجتمع أيضاً أن يعيشوا الإحباط واللامبالاة تجاه بعضهم البعض، بل أراد للمجتمع أن يكون متماسكاً قوياً يتداعى أفرادُه ليساعد بعضهم البعض، يكون كلٌّ من أفرادِه حاضراً في الساحات، نشيطاً ومبادراً... هذه الروحية أراد لها الإمام الخميني قدس سره أن تشتعل جذوتها وتزداد توقداً، من خلال آلية التعبئة العامة.

فالتعبئة في الحقيقة هي الحضور الشعبيّ النشط والفعال، المتماسك والقويّ الذي يحقق مصالح المجتمع ويقف في وجه المخاطر التي تهدد الشعوب. وهي تشمل الناس بجميع طبقاتهم وبشبابهم وفتياتهم.

## التعبئة تمهيد لظهور الإمام

كان للإمام الخميني قدس سره نظرتُه الخاصّة للتعبئة وأفرادها، فكان يعتبر نفسه فرداً من أفراد التعبئة، ويتمنى أن يُحشر معهم في الآخرة، يقول: «أسألُ الله أن يحشرني مع أبنائي التعبويين، لأنّ ما أفخر به في هذه الدنيا أنّي تعبوي».

(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص166.

هذه التعبئة التي تعتبر التمهيدي لظهور الإمام الحجّة عليه السلام محور حركتها، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرجُ ناسٌ من المشرقِ فيوطنون للمهديِّ سلطانه». وعن الإمام الباقر عليه السلام: «كأنِّي بقومٍ قد خرجوا بالمشرقِ يطلبون الحقَّ فلا يُعطونه، ثم يطلبونه فلا يُعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء»<sup>(1)</sup>.

### روحية أبناء التعبئة وصفاتهم

إنَّ الاستقامة هي السمة الأساس التي تختصر نهج وحركة وصفات أفراد التعبئة، هذه الاستقامة التي بها يتولّى الله سبحانه أمورهم في الحياة الدنّيا! وهل يوجد إلا الظفر والفلاح في ما يتولاه الله تعالى؟!، أمّا في الآخرة فلهم كل ما تشتهي أنفسهم وكل ما يتمنون. وفي ذلك يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَزَلُّ عَلَيْهِمُ أَمْلاَكُ الْغُلَّابِ أَلَّا يَخَافُوا وَلَا يَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾﴾<sup>(2)</sup>، ونشير إلى بعض الصفات التفصيلية التي ينبغي توفرها في عناصر التعبئة:

1 - حبّ الله والإخلاص له: يتحدّث القرآن الكريم عن هذه الصفة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾<sup>(3)</sup>. فهؤلاء القوم

العاملون والذين وفقهم الله تعالى ليكونوا في ركب هدايته، ميزتهم الأساسية

أنهم يحبّون الله تعالى، وأنّ الله أيضاً يحبّهم. ويقول الإمام الخميني قدس سرّه

(1) النعماني، الغيبة، ص 281.

(2) سورة فصلت، الآيتان 30 و 31.

(3) سورة المائدة، الآية 54.

متحدّثاً عن التعبئة وشبابها: «التعبئةُ هي الشجرة الطيبةُ القويّةُ المثمرةُ التي يفوحُ من أغصانها رائحةُ ربيعِ الوصالِ ونداوةِ اليقينِ وحديثِ العشقِ الإلهيِّ».

هذا الحبُّ الذي لا يمكنُ أن يكونَ معه إلا الإخلاصُ لله تعالى، الذي يحفظُ الإنسانَ في عالمِ الامتحانِ في الدنيا والآخرة، يقولُ تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ

لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾<sup>(1)</sup>.

2 - التواضع والعزّة: هاتان الصفتان تلازمان المؤمن، فهو متواضع مع المؤمنين،

يلاقِيهم بالرحمة والمودّة والعطاء، ولكنّه مقابل الأعداء عزيز وشديد، يقولُ

تعالى: ﴿ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾<sup>(2)</sup> وفي آيةٍ أخرى ﴿ تُحَمِّدُ رَسُولَ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ ﴾<sup>(3)</sup>.

3 - الوعي واليقظة: تشكّل الشبهة خطراً على المؤمن حيث يلتبس الحقّ بالباطل،

فيسيء الإنسان العمل وهو يحسب أنه يُحسِنُ صنْعاً، ولكنّ المؤمن بوعيه ويقظته

يحفظُ نفسه فلا يقع في الشبهات، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «التَّيَقُّظُ

فِي الدِّينِ نِعْمَةٌ عَلَى مَنْ رُزِقَهُ»، وعنه عليه السلام: «إِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا

تَشْبَهُ الحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِضْيَاؤُهُمْ فِيهَا اليَقِينُ ودَلِيلُهُمْ سَمْتُ الهُدَى،

وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ ودَلِيلُهُم العَمَى»<sup>(4)</sup>. وقد حذّر الإسلام

من الوقوع بالشبهات، لأنها أيضاً توقع بالفتن، فعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«احذروا الشبهة فإنّها وُضِعَت للفتنة»<sup>(5)</sup>. وللتخلّص منها لا بدّ من أن يتحلّى

المؤمن بصفيتين:

(1) سورة ص، الأيتان 82 و 83.

(2) سورة المائدة، الآية 54.

(3) سورة الفتح، الآية 29.

(4) وسائل الشيعة، ج 27، ص 161.

(5) تحف العقول، ص 155.

أ- المعرفة بالزمان: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «العالمُ بزمانه لا تهجمُ عليه اللوابسُ»<sup>(1)</sup>.

ب- الفطنة: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمنُ كَيْسٌ فَطِنٌ»<sup>(2)</sup>.  
وعليه أن يلتفت دائماً إلى أنه مستهدف، وليتذكر الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام:  
«من نام لم ينم عنه»<sup>(3)</sup>.

4 - النشاط والحضور: إنَّ عدم النشاط وعدم الحضور بسبب التباعد والتخاذل يشتت الأمر ويضعف العمل، ويتسبب بالضياع والفسل، لذلك يؤكد علينا أمير المؤمنين عليه السلام اجتناب ذلك.  
فعنه عليه السلام: «تجنبوا تضاغنَ القلوبِ وتشاغنَ الصدورِ، وتدابِرَ النفوسِ، وتخاذلَ الأيدي، تملكوا أمركم»<sup>(4)</sup>.

5 - التوكل: وهو رصيد المؤمن الحقيقي، لأنَّه ارتباط بالمصدر الرئيسي لكل خير، ارتباط بمالك خزائن الأرض والسماء، وقد وعد سبحانه أنه سيكون عند من توكل عليه، يقول تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٥﴾»، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله»<sup>(6)</sup>.

6 - الإيثار: إنَّ الإيثار هو من الأخلاق العظيمة التي علّمنا إيّاها القرآن الكريم «وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»<sup>(7)</sup> وقد أكّدها مدرسة كربلاء، من خلال أصحاب الإمام

(1) تحف العقول، ص356.

(2) بحار الأنوار، ج33، ص573.

(3) م.ن، ج33، ص573.

(4) عيون الحكم والمواعظ، ص200.

(5) سورة الطلاق، الآيتان 2 و 3.

(6) تحف العقول، ص27.

(7) سورة الحشر، الآية 9.

الحسين عليه السلام الأوفياء الذين آثروه على أنفسهم، وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه وأهله وماله»<sup>(1)</sup>.

7- المروءة: وهي أيضاً من الصفات الأساسية التي أكدت عليها الرواية عن الإمام

الحسن عليه السلام عندما سُئل عن المروءة: «حفظ الدين، وإعزاز النفس، ولين

الكف (أي الجانب)، وتعهّد الصنيعة، وأداء الحقوق، والتحبُّب إلى الناس»<sup>(2)</sup>.

8- الشجاعة: عن رسول الله ﷺ: «طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس»<sup>(3)</sup>.

## وظائف التعبئة

إنّ السؤال البديهيّ الذي يطرح نفسه: ما هي وظائف التعبئة ومهامّها التي ينبغي

أن تقوم بها؟

هناك العديد من الوظائف الأساسية التي أشار إليها المعصومون عليهم السلام تُعتبر

عناوين أساسية لتوجّه التعبئة وأهدافاً للتعبويين، يمكن تلخيصها بما يلي:

1- الاهتمام بأمور المسلمين: عن رسول الله ﷺ: «من أصبح لا يهتم بأمور

المسلمين فليس بمسلم»<sup>(4)</sup>.

2- النصيحة: عن رسول الله ﷺ: «من لم يُصبح ويُمسِ ناصحاً لله ورسوله

ولكتابه وإمامه ولعامّة المسلمين فليس منهم»<sup>(5)</sup>.

3- الإحسان إلى الناس جميعاً: عن رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله

التودّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كلِّ برٍّ وفاجر»<sup>(6)</sup>، وعنه ﷺ: «الخلق عيالٌ

(1) نهج البلاغة، ج3، ص130.

(2) تحف العقول، ص225.

(3) م.ن. ص30.

(4) الكافي، ج2، ص163.

(5) الهيتمي، مجمع الزوائد، ج1، ص87.

(6) وسائل الشيعة، ج11، ص528.

- الله، فأحبُّ الخلقِ إلى الله من نفعِ عيالِ الله وأدخلَ على أهلِ بيتِ سروراً»<sup>(1)</sup>.
- 4- إغاثة المظلوم: عن رسول الله ﷺ: «من أخذَ للمظلومِ من الظالمِ كانَ معي في الجنةِ مُصاحباً»<sup>(2)</sup>.
- 5- مساعدة المتضررين والدفاع عنهم: عن أمير المؤمنين ع: «من ردَّ عن المسلمينَ عاديةَ ماءٍ أو عاديةَ نارٍ أو عاديةَ عدوِّ مكابِرٍ للمسلمينَ، غفرَ اللهُ لَهُ ذنبَهُ»<sup>(3)</sup>، وفي روايةٍ عن رسول الله: «من ردَّ عن قومٍ من المسلمينَ عاديةَ ماءٍ أو نارٍ وجبتَ لَهُ الجنةُ»<sup>(4)</sup>.

6- الدعوة إلى القيم والفضائل: يقول تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(5)</sup>. وقد روي أن داود ع: خرج مصحراً منفرداً، فأوحى الله إليه: «يا داوود، مالي أراك وحدانياً؟ فقال: إلهي اشتدَّ الشوقُ منِّي إلى لقائك، وحالَ بيني وبينك خلُقك، فأوحى اللهُ إليهِ: ارجعْ إليهِم، فإنك إن تآتني بعبدٍ أبقيتُك في اللوحِ حميداً»<sup>(6)</sup>.

### قرّة عين المؤمنين ع

إنَّ لأمير المؤمنين ع كلمات يذكر فيها خيرة أصحابه ويصفهم بصفاتهم ويتأسف لفراقهم، ويا لسعادة من يعبر أمير المؤمنين ع عن الأسف لفراقه! فهل يمكننا أن نكون مثلهم، قرّة عين إمام زماننا؟ لقد ورد في خطبة لأمير المؤمنين ع يذكرهم فيها:

(1) الكافي، ج2، ص164.

(2) بحار الأنوار، ج72، ص359.

(3) وسائل الشيعة، ج15، ص142.

(4) م.ن.

(5) سورة آل عمران، الآية 104.

(6) بحار الأنوار، ج14، ص40.

«ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مُدبراً، وأزمع الترحالَ عبادُ الله الأَخيارِ، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثيرٍ من الآخرة لا يفتنى. ما ضرَّ إخواننا الذين سَفَكَتْ دماؤُهُم وهم بصفين أن لا يكونوا اليوم أحياءَ يسيغون الغصصَ ويشربون الرنقَ. قد والله لقوا الله فوقاهم أجورهم، وأحلهم دار الأمان بعد خوفهم. أين إخواني الذين ركبوا الطريقَ ومضوا على الحقِّ؟ أين عمَّارُ؟ وأين ابن التيهانِ؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاهدوا على المنية، وأُبردَ برؤوسهم إلى الفجرة؟ (ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فأطال البكاء)، ثم قال: «أوه على إخواني الذين تلووا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، وأحيوا السنة وأماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتبعوه»<sup>(1)</sup>.

## خاتمة

إن دور التعبئة لا يتوقف عند تحقيق أهداف مرحلية عملية خاصة، بل يتجاوز ذلك ليقدّم نموذجاً لمستضعفي العالم يقتدون به ويسيروا على نهجه، وهذا ما يجب أن يهتم به التبعويون: كيف يقدمون النموذج المشرق لمستضعفي العالم؟ يقول الإمام الخميني قُدْسُ سَنتِهِ: «المأمول أن تكون هذه التعبئة الإسلامية العامة انموذجاً لكل الشعوب الإسلامية والمستضعفين في العالم، وأن يكون القرن الخامس عشر الهجري قرن تحطيم الأصنام الكبرى، وإحلال السلام والتوحيد محلّ الشرك والزندقة، والعدل والإنصاف محلّ الظلم والعدوان، وأن يكون قرن البشر الملتزمين لا المتوحّشين الجهلة».

(1) نهج البلاغة، ج2، ص109.



## تمارين

1. أعرف معنى التعبئة:

2. أضع علامة ✓ أو ✗ أمام التعبيرات الآتية:

- . التعبئة هي خطوة في التمهيد لظهور الحجّة ﷺ .
- . يجب أن تكون التعبئة أنموذجاً لكلّ المستضعفين في العالم.
- . التعبئة من الشجرة الطيبة القوية الغير مثمرة.
- . سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الفتنة.
- . طوبى لمن شغله خوف الله عن حبّ الناس.
- . أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله.

3. أكمل الجدول التالي: من صفات عناصر التعبئة:

الشاهد	الصفة
.....	الإستقامة
.....	حبّ الله
.....	الإخلاص
أدلة على المؤمنين	.....
.....	الإيثار



4. من القائل ومن المقصود في:

المقصود	القائل	
		«أرواحهما من روح واحدة...»



## حرمة الخمر في الإسلام



### • أهداف الدرس •

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يستدل بالقرآن والسنة على حرمة شرب الخمر.
2. يعرف الآثار السلبية المترتبة على شرب الخمر في الدنيا.
3. يتبين الآثار السلبية المترتبة على شرب الخمر في الآخرة.

## شرب الخمر من الكبائر

شرب الخمر من الكبائر، وحرمته من بديهيات الإسلام، والآيات والروايات في ذلك كثيرة. ومن الآيات قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾﴾<sup>(1)</sup>.

اشتملت هاتان الآيتان وهما آخر آيات تحريم الخمر على عدة تأكيدات وتشديدات:

- 1- جاء في أول الآية كلمة (إنما) وهي تفيد الحصر والتأكيد.
- 2- قرن الخمر بعبادة الأصنام واعتبره رجساً.
- 3- عدَّ الخمر والقمار من أعمال الشيطان.
- 4- الأمر الصريح بالاجتناب عنه (فاجتنبوه)، ومفهوم الاجتناب يعني الابتعاد والانفصال وعدم الاقتراب، مما يكون أشد وأقطع من مجرد النهي عن شرب الخمر.
- 5- بيّنت الآية بعض مفسد الخمر وهي العداوة والبغضاء، والابتعاد عن الصلاة وعن ذكر الله.

6- بعد تلك التأكيدات جاءت الدعوة لترك هذا العمل القبيح بقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾.

7- وبعد كل هذه التأكيدات جاء في الآية التالية بعد آية النهي عن شرب الخمر أمر

بطاعة الله، والحذر عن مخالفته فقال: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾<sup>(2)</sup>.

(1) سورة المائدة، الآيتان 90، 91.

(2) سورة المائدة، الآية 92.

ولشدّة حرمة شرب الخمر حرّم الإسلام تناول المسكر قليله وكثيره وخالصه وممزوجه، فلو سقطت قطرة من الشراب في ظرف مليء بسائل آخر، فإن تمام ذلك السائل سوف يحرم.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن ما أسكر كثيره فقليله حرام»، فقال له الرجل: فأكسره بالماء؟ فقال عليه السلام: «لا وما للماء يحل الحرام! اتق الله ولا تشريه»<sup>(1)</sup>.

### حرمة الخمر في أخبار أهل البيت عليهم السلام

الأخبار الواردة في هذا المجال كثيرة منها أنه:

#### 1- أم الخبائث:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الخمر رأس كل أثم»<sup>(2)</sup>.

وعنه عليه السلام: «إن زنديقاً قال له: فلم حرّم الله الخمر ولا لذة أفضل منها؟

قال عليه السلام: «حرّمها لأنّها أمّ الخبائث ورأس كلّ شرّ يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربّه ولا يترك معصية إلا ركبها ولا حرمة إلا انتهكها ولا رحماً ماسة إلا قطعها ولا فاحشة إلا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيثما قاده»<sup>(3)</sup>.

إنّ السكر يصرّ له السرقة والخيانة وهتك الحرمات وكشف الأسرار والوقوع في الأخطار المهلكة وأمثال ذلك، من الأمور البسيطة والصغيرة التي لا قيمة لها. كما تشير إلى ذلك إحصاءات الدول المتقدّمة مادياً المتخلّفة روحياً، والتي يكثر فيها تناول المشروبات، حيث نجد فيها أكبر نسب الجريمة والفجائع، والفسق والفجور والتهلك المخزي، التي تحصل إثر تناول الخمر والمسكرات.

(1) وسائل الشيعة، ج25، ص339.

(2) م. ن. ص315، ح.7.

(3) م. ن. ص317.

## 2- اللعن لكل تقلبات الخمر:

وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: غارسها، وحارسها، وعاصرها، وشاربها، وساقياها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها»<sup>(1)</sup>.

## 3- مدمن الخمر في الآخرة:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مدمن الخمر يلقى الله يوم القيامة كعابد وثن»<sup>(2)</sup>.

وعنه عليه السلام: «يلقى الله يوم القيامة كافراً»<sup>(3)</sup>.

## 4- لا ينال شفاعة رسول الله ﷺ:

روي عن رسول الله ﷺ: «لا ينال شفاعتي من استخفَّ بصلاته، فلا يرد عليّ الحوض لا والله، ولا ينال شفاعتي من شرب المسكر، لا يرد عليّ الحوض لا والله»<sup>(4)</sup>.

## 5- الشرائع كلها حرمت الخمر:

عن الإمام الرضا عليه السلام: «ما بعث الله نبياً قط إلا وفي علم الله أنه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراماً»<sup>(5)</sup>.

## 6- صورة شارب الخمر في الآخرة:

روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «يأتي شارب الخمر يوم القيامة مسوداً وجهه مولعاً لسانه يسيل لعابه على صدره ينادي العطش وحق على الله أن يسقيه من طينة خبال، قيل له: وما بئر خبال؟ قال: بئر يسيل فيها صديد الزناة»<sup>(6)</sup>.

(1) وسائل الشيعة، ج 25، ص 375.

(2) ن. م، ص 318.

(3) ن. م.

(4) ن. م، ص 328.

(5) ن. م، ص 296.

(6) ن. م، ص 297.



## عقاب شارب الخمر في الدنيا

1- حرمة الجلوس على مائدة الشراب: إن تناول الطعام على مائدة فيها مسكر يشربه الآخرون حرام حتى لو امتنع الشخص نفسه عن تناول المسكر، فعن رسول الله ﷺ: «ملعون ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر»<sup>(1)</sup>.

2- الجلد: لقد جعل الإسلام لشارب الخمر عقاباً دنيوياً وهو أن يضرب ثمانين جلدة على ظهره.

3- الطرد: بالإضافة إلى جعل شارب الخمر مطروداً من المجتمع بهدف أن لا يقترب أحد من الشراب، وكنموذج لذلك نكتفي بذكر عدة روايات:

منها عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر بعد أن حرّمها الله على لساني فليس بأهل أن يزوّج إذا خطب، ولا يُشفع إذا شفع، ولا يصدّق إذا حدّث، ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه بعد علمه فليس للذي ائتمنه على الله ضمان وليس له أجر ولا خلف»<sup>(2)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشهدوه»<sup>(3)</sup>.

والعمل بتلك القرارات أفضل نهي عملي عن المنكر، ذلك أن شارب الخمر إذا علم أنه يطرد من المجتمع الإسلامي، فلا يزوجه المسلمون ولا يقبلون قوله ولا يأتمنونه، إذا فهم لا يتعاملون معه، فأين يذهب؟

وتجدر الإشارة إلى أنّ المخدّرات على أنواعها هي من باب واحد مع الخمر، فكل ما ذكرناه للخمر يجري على المخدّرات من مفاسد وقبائح وآثار على الفرد والمجتمع.

(1) وسائل الشيعة، ج25، ص24، ج24، ص232.

(2) ن. م، ج25، ص310.

(3) ن. م، ج25، ص311.

تمارين

1. أذكر الآية الكريمة التي من خلالها نستدل على حرمة شرب الخمر في الإسلام.

.....

.....

2. أستدل على حرمة شرب الخمر من خلال الروايات وأخبار أهل البيت عليهم السلام.

.....

.....

3. أذكر أهم الآثار المترتبة على شرب الخمر في الدنيا.

.....

.....

4. أذكر أهم الآثار المترتبة على شرب الخمر في الآخرة.

.....

.....